

چند احادیث کے متعلق سوالات

مکرم و محترم حضرت مفتی شبیر احمد صاحب دامت برکاتکم

السلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ

عرض ہے کہ مندرجہ ذیل احادیث کا حوالہ چاہئے۔

(۱) إنما أنا فيكم مثل الوالد لولده ، (۲) من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، (۳) ابن عمر رضی اللہ عنہما کا قول من رق وجهه

رق علمه ، (۴) أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفذ به.

بندہ کبیر الدین فاران مظاہری

ناظم مدرسہ عربیہ قادریہ مسر والا، ہماچل پردیش، ہندوستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب حامد ومصليا ومسلما

السلام علیکم ورحمة اللہ تعالیٰ وبرکاتہ

محترم و مکرم حضرت اقدس مولانا کبیر الدین صاحب مدظلکم العالی

(۱) یہ روایت حدیث کی مختلف کتابوں میں مروی ہے۔ چنانچہ سنن ابن ماجہ میں إنما أنا لكم مثل الوالد لولده مروی ہے۔

اسی طرح سنن ابی داؤد میں إنما أنا لكم بمنزلة الوالد سنن النسائی، مسند احمد، سنن بیہقی میں إنما أنا لكم مثل الوالد اور سنن الدارمی

میں إنما أنا لكم مثل الوالد للولد کے الفاظ مروی ہے۔ اسی طرح صحیح ابن حبان میں إني أنا لكم مثل الوالد کے الفاظ مروی ہے۔

ان روایات کی تشریح اور حوالے نیچے درج ہیں۔

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما أنا لكم مثل الوالد لولده، أعلمكم، إذا أتيتم الغائط فلا

تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها. وأمر بثلاثة أحجار، ونهى عن الروث والرمة، ونهى أن يستطيب الرجل بيمينه. أخرجه

ابن ماجه (رقم ۳۱۳). وفي رواية أبي داود (رقم ۸): إنما أنا لكم بمنزلة الوالد. وفي رواية النسائي (رقم ۴۰) والشافعي في

مسنده (ص ١٣) وأحمد (رقم ٧٣٦٨) والبخاري (رقم ٨٩٣٠) والطحاوي (رقم ٦٥٨٤) والبيهقي (رقم ٤٣١): إنما أنا لكم مثل الوالد. وفي رواية الدارمي (رقم ٧٠١): إنما أنا لكم مثل الوالد للولد. وفي رواية ابن حبان (رقم ١٤٣١): إني أنا لكم مثل الوالد. وصححه ابن حبان وابن خزيمة (٨٠) والنووي في المجموع (١٠٩/٢) وابن الملقن في البدر المنير (٢٩٦/٢). وحسنه غيرهم لأن في إسناده محمد بن عجلان، وقد أخرج له مسلم في المتابعات ولم يحتج به، كما ذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٤٢/٩).

قال المناوي في فيض القدير (٥٧٠/٢): (إنما أنا لكم) اللام للأجل أي لأجلكم (بمنزلة الوالد) في الشفقة والحنو لا في الرتبة والعلو وفي تعليم ما لا بد منه، فكما يعلم الأب ولده الأدب فأنا (أعلمكم) ما لكم وعليكم. وأبو الإفادة أقوى من أي الولادة. وهو الذي أئقذنا الله به من ظلمة الجهل إلى نور الإيمان. وقدم هذا أمام المقصود إعلاماً بأنه يجب عليه تعليمهم أمر دينهم، كما يلزم الوالد إيناساً للمخاطبين كما يحتشموا عن السؤال عما يعرض لهم عما يستحي منه. قال ابن الحاج: أمة النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة أولاده، لأنه السبب للإنعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في دار النعيم، فحقه أعظم من حقوق الوالدين، انتهى.

وهذا الحديث دليل من جوز أن يقال للنبي صلى الله عليه وسلم أبو المؤمنين، صرح به الشافعي في الأم (١٥١/٥). واختاره الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٤٨٥) وابن القيم في زاد المعاد (٤٥٣/١) وابن بطال في شرح البخاري (٥٤٤/٩) والآلوسي في روح المعاني (٢١٠/١١) والنووي في روضة الطالبين (١٢/٧) وتهذيب الأسماء واللغات (٦٤/١) والقسطلاني (١٤٩/١٠) وغيرهم. وصححه الكرماني (٢٥/١) والعيني في عمدة القاري (٣٩/١) وأبو عبد الله القرطبي في التفسير (١٢٥/١٤). ويؤيده ما ورد في مصحف أبي بن كعب: وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم. ومال بعض الشافعية إلى عدم الجواز مستدلاً بآية الأحزاب. قال النووي: معنى الآية: ليس أحد من رجالكم ولد صلبه.

(٢) من لم يشكر الناس لم يشكر الله مشهور روایت ہے۔ سنن ترمذی وغیرہ دیگر کتابوں میں مروی ہے۔ اسکے دو معنی نیچے درج ہیں۔

روى الإمام الترمذي (١٩٥٥) عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يشكر الناس لم يشكر الله. وفي الباب عن أبي هريرة والأشعث بن قيس والنعمان بن بشير. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وفي بعض النسخ كنسخة بولاق: حسن صحيح.

قال الخطابي في معالم السنن (١١٣/٤): هذا الكلام يتناول على وجهين: أحدهما أن من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم، كان من عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له سبحانه. والوجه الآخر أن الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس ويكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر، انتهى.

(۳) من رق وجهه رق علمه، یہ روایت حضرت عمر رضی اللہ عنہ، حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما، حسن بصری، سفیان ثوری، ابراہیم نخعی، شعبی رحمہم اللہ تعالیٰ کی طرف منسوب ہے۔ ان روایات کے حوالے اور تشریح نیچے درج ہیں۔

عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنن الدارمي رقم (۵۶۹)	المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص ۲۸۰)
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص ۲۸۰) الفقيه والمتفقه للخطيب (۲: ۳۰۰)
سفيان الثوري رحمه الله عليه	المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص ۲۸۰) حلية الأولياء لأبي نعيم (۶: ۳۶۴)
عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله عليه	سنن الدارمي رقم (۵۶۸)
إبراهيم النخعي رحمه الله عليه	سنن الدارمي رقم (۵۶۷)
حسن البصري رحمه الله عليه	المجالسة وجواهر العلم للدينوري رقم (۱۶۳۶)

علامہ سخاوی رحمہ اللہ علیہ فتح المغیث (۳: ۲۹۰) میں تحریر فرماتے ہیں:

ورويانا في المجالسة للدينوري عن الحسن أنه قال: من استتر عن طلب العلم بالحياء لبس الجهل سربالا، فقطعوا سراويل الحياء، فإنه من رق وجهه رق علمه. ولا ينافي ذلك كون الحياء من الإيمان، لأن ذلك هو الشرعي الذي يقع على وجه الإجلال والاحترام للأكابر، وهو محمود. والذي هنا ليس بشرعي، بل هو سبب لترك أمر شرعي، فهو مذموم. ورويانا عن عمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنهما أنهما قالوا: من رق وجهه رق علمه. ويفسره قول بعضهم: من رق وجهه عند السؤال رق علمه عند الرجال. ومنه قول علي: قرنت الهيبة بالحبيبة. وعن الأصمعي قال: من لم يحتمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا، أسنده ابن السمعاني فبين اسمه إبراهيم من ذيله على تاريخ بغداد. ونظمه شيخنا فقال:

عن الأصمعي جاءت إلينا مقاله ، تجدد بالإحسان في الناس ذكره
متى يحتمل ذل التعليم ساعه ، وإلا ففي ذل الجهالة دهره

علامہ ابو بکر دینوری مالکی رحمہ اللہ نے اپنی کتاب المجالسة وجواهر العلم (رقم ۱۶۳۶، دار ابن حزم بیروت) میں حسن بصری رحمہ اللہ علیہ سے یہ روایت اپنی اسناد سے نقل کی ہے۔ علامہ ابن عبدالبر رحمہ اللہ علیہ نے جامع بیان الفضل و علمہ (جلد ۱، صفحہ ۳۸۳) میں اس روایت کی نسبت حضرت حسن بصری کی طرف کی ہے۔

اسی طرح یہ روایت سنن دارمی میں ابراہیم نخعی، شعبی اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے مروی ہے۔ ابراہیم نخعی اور شعبی کی روایت صحیح الاسناد ہے جب کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے روایت ضعیف الاسناد ہے اسلئے کہ حفص بن عمر شامی مجہول ہے۔

قال الإمام الدارمي في السنن (رقم ٥٦٧): أخبرنا إبراهيم بن إسحاق عن جرير قال قال إبراهيم: من رق وجهه رق علمه. أخبرنا وكيع عن أبيه عن الشعبي قال: من رق وجهه رق علمه. وعن ضمرة عن حفص بن عمر قال قال عمر بن الخطاب: من رق وجهه رق علمه.

اسی طرح حلیۃ الاولیاء میں یہ روایت حضرت سفیان ثوری سے مروی ہے۔

قال الإمام أبو نعیم الأصبهانی فی حلیۃ الأولیاء (٦: ٣٦٤): حدثنا القاضي أبو أحمد ومحمد بن إبراهيم قالا: ثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثني شرح بن يونس ثنا محمد بن حميد عن سفیان قال: من رق وجهه رق عمله.

نسخہ مطبوعہ میں اسی طرح عملہ کا لفظ ہے لیکن یہ بظاہر تصحیف ہے۔ علامہ مناوی رحمۃ اللہ علیہ نے فیض القدير (٢: ٥٦٩) میں سفیان ثوری رحمۃ اللہ علیہ سے من رق وجهه رق علمہ نقل کیا ہے۔ اسی طرح امام بیہقی رحمۃ اللہ علیہ نے یہ روایت سفیان ثوری اور حضرت عمر اور حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما سے نقل کیا ہے۔

قال الإمام البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (ص ٢٨٠): حدثنا أبو الحسن العلوي أنبا عبد الله بن محمد بن موسى العلاف ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق قال: سمعت سفیان الثوري يقول: من رق وجهه رق علمه. وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنبا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفیان ثنا أبو عاصم عن سفیان عن رجل ساء لي بندار عن أبي محمد رجل من بني نصر عن ابن عمر: من رق وجهه رق علمه. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا أبو عمرو بن السباك ثنا حنبل بن إسحاق ثنا هارون بن معروف ثنا ضمرة عن حفص بن عمر قال قال عمر بن الخطاب: من رق وجهه رق علمه.

حاصل یہ ہے کہ یہ روایت متعدد اسلاف سے مروی ہے۔ البتہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی روایت ضعیف الاسناد ہے۔ اسی طرح حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما کی روایت ضعیف الاسناد ہے اسلئے کہ دوراوی مجہول ہے (اسی طرح خطیب بغدادی رحمۃ اللہ علیہ نے یہ روایت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما سے نقل کیا ہے لیکن اس کی سند میں ایک راوی مجہول ہے اور بظاہر سفیان اور ابو محمد کے درمیان انقطاع ہے) لیکن باب فضائل میں ضعیف احادیث معتقر ہے۔

(٤) أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه اور اس جیسی روایات متعدد کتب احادیث میں مروی ہے، لیکن ان تمام میں شدید ضعف پایا جاتا ہے۔ لہذا اس کے ضعف پر تنبیہ کئے بغیر اسکو نقل نہیں کرنا چاہئے۔ البتہ مسند احمد اور مشکل الآثار وغیرہ میں ایک روایت مروی ہے جسکی اسناد حسن ہے جس میں ایسے شخص کا تذکرہ ہے جو گمراہی کا سرچشمہ ہو: إن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبي وامام ضلالة وممثل من الممثلين.

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه. أخرجه ابن المقرئ في معجمه (رقم ٧٧) وابن عساكر في تاريخه (٣٠٧/٥٦) وفي ذم من لا يعمل بعلمه (رقم ٤) من طريق اسماعيل بن محمد بن يوسف الثقفي. قال ابن حبان: يسرق الحديث، لا يجوز الاحتجاج به، كذا في الميزان (٢٤٧/١). وأخرجه ابن وهب في الثامن من بقية مسنده (رقم ١١٤) والآجري في أخلاق العلماء (ص ٨٦) وابن عدي في الكامل (٤٧٤/٣ و ٢٦٩/٦) والبيهقي في شعب الإيمان (رقم ١٦٤٢) والخطيب البغدادي في الكفاية (ص ٦) وابن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه (رقم ٤ و ٥ و ٦) والسبكي في معجم الشيوخ (ص ٣٢٥) والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٣٩٣/١) والقضاعي في مسنده (رقم ١١٢٢) والطبراني في المعجم الصغير (رقم ٥٠٧) وابن بشران في الجزء الأول من أماليه (رقم ٨٠٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٦٢٨/١) كلهم من طريق عثمان بن مقسم البري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. قال ابن عساكر: الحديث غريب. وقال الطبراني: لم يروه عن المقبري إلا عثمان البري. وقال ابن عبد البر: وهو حديث انفرد به عثمان البري، لم يرفعه غيره، وهو ضعيف الحديث معتزلي المذهب فيما ذكروا، ليس حديثه بشيء. وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٢٨٨) تبعا للفتني في تذكرة الموضوعات (ص ٢٤): قال في المختصر: ضعيف، انتهى. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥/١): قال الفلاس: صدوق لكنه كثير الغلط صاحب بدعة. ضعفه أحمد والنسائي والدارقطني، انتهى. وقال المناوي في فيض القدير (٥١٨/١): ضعفه المنذري. قال ابن حجر: غريب الإسناد والمتن. وجزم الزين العراقي^١ بأن سنده ضعيف، اهد وسببه أن فيه عثمان بن مقسم. قال الذهبي في الضعفاء^٢: كذبه غير واحد، وأورد الحديث في الميزان^٣ في ترجمة عثمان، وقال عن الجوزجاني: كذاب، وعن غيره: متروك، وعن ابن عدي^٤: عامة حديثه لا يتابع عليه إسنادا ومتنا. (قال المناوي) لكن للحديث أصل أصيل، فقد روى الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس مرفوعا: إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبي والمصورون وعالم لا ينتفع بعلمه. فلو عزاه المؤلف إليه كان أحسن، انتهى. قلت: ولم أجد هذه الرواية في المستدرک، لكني وجدتها في شعب الإيمان للبيهقي (٧٥٠٤) وفيه: وعالم لم ينتفع بعلمه. لكن فيه محمد بن حميد التميمي، رموه بالكذب كما في تهذيب التهذيب (١٢٧/٩).

١ تخریج احادیث الاحیاء (ص ٨).

٢ (٤٢٩/٢).

٣ (٥٦/٣)، وراجع لسان الميزان (٤١٢/٥).

٤ الكامل في ضعف الرجال (٢٦٩/٦).

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: قال أبو عبد الله القرطبي المفسر (٣٦٦/١): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه، أخرج ابن ماجه في سننه، انتهى. لكن لم أجده في سنن ابن ماجه. وأخرج أحمد (٣٨٦٨) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦) والبخاري (١٧٢٨) بإسناد حسن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتل نبي وإمام ضلالة. وزاد عند أحمد والطحاوي: وممثل من الممثلين. وورد عند الطبراني في الكبير (١٠٣٥٠): 'رجل يضل الناس بغير علم' بدل قوله 'وإمام ضلالة'. وقوله ممثل أي مصور.

اسی طرح حضرت ابوالدرداء رضی اللہ عنہ سے اس جیسی روایت منقول ہے، لیکن سندى اعتبار سے یہ بھی انتہائی ضعیف ہے۔

وأخرج الدارمي (٢٦٨) وعبد الله بن المبارك في الزهد (٤٠) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٢٣/١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه يقول: إن من أشد الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالم لا ينفع بعلمه. وفي سند الدارمي عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الأنصاري رافضي كذاب، كان يضع الحديث، راجع ميزان الاعتدال (٦٤٠/٢). وفي سند ابن المبارك رجل مجهول، والظاهر أنه أبو مريم.

وأما معنى الحديث فقال المناوي في فيض القدير (٥١٨/١): (أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه) لأن عصيانه عن علم. ولذا كان المنافقون في الدرك الأسفل لكونهم مجحدوا بعد العلم، وكان اليهود شراً من النصارى لكونهم أنكروا بعد المعرفة. قال عبد الحق: ومفهوم الحديث أن أعظمهم ثواباً عالم ينفعه علمه. قال الغزالي: فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الأبد أو يحييه حياة الأبد. فمن لم ينفعه علمه لا ينجو منه رأساً برأس، هيئات، فخره عظيم، وطالبه طالب النعيم المؤبد أو العذاب السرمدي، لا ينفك عن الملك أو الهلك، فهو كطالب الملك في الدنيا، فإن لم تتفق له الإصابة لم يطعم في السلامة، اهـ. وزعم بعض الصوفية أنه إنما كان أشد الناس عذاباً، لأن عذابه مضاعف فوق عذاب مفارقة الجسد بقطعه عن اللذات الحسية المألوفة وعدم وصوله إلى ما هو أكمل منها لعدم افتتاح عين بصيرته مع عذاب الحجيم عن مشاهدة الحق تعالى. فعذاب الحجاب إنما يحصل للعلماء الذين تنبهوا للذة لقاء الله في الجملة، ولم يتوجهوا إلى تحصيل ذلك واتباعوا الشهوات الحسية المانعة لذلك. وأما غيرهم فلا يعذب هذا العذاب الحجابي الذي هو أعظم من عذاب الحجيم، لعدم تصورهم له بالكلية وعدم ذوقهم له رأساً، انتهى.

حرره يوسف شبير أحمد عفى الله عنه بأمر والده ومربيه المفتي شبير أحمد حفظه الله ورعاه

خادم الحديث الشريف بمدرسة تعليم الإسلام، المسجد الجامع بلاكبرن، بريطانيا

٧ ذي القعدة ١٤٣٦ هـ الموافق لـ ٢٢ أغسطس ٢٠١٥ م